

أضواء البيان

@ 16 @ .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { لَّعَلَّاهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى } قد قدمنا قول بعض العلماء : إن (لَعَلَّ) في القرآن بمعنى التعليل ، إلا التي في سورة (الشعراء) : { وَتَتَذَخَّرُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَذَلُّدُونَ } فهي بمعنى كأنكم . وقد قدمنا أيضاً أن (لعل) تأتي في العربية للتعليل . ومنه قوله : وَتَتَذَخَّرُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَذَلُّدُونَ { فهي بمعنى كأنكم . وقد قدمنا أيضاً أن (لعل) تأتي في العربية للتعليل . ومنه قوله : % (فقلتم لنا كفوا الحروب لعنا % نكف ووثقتم لنا كل موثق) % (فلما كفنا الحرب كانت عهودكم % كشبه سراب بالملأ متألق) % . فقله : (لعنا نكف) أي لأجل أن نكف . .

وقال بعض أهل العلم : { لَّعَلَّاهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى } معناه على رجائكما وطمعكما ، فالترجي والتوقع المدلول عليه بلعل راجع إلى جهة البشر . وعزا القرطبي هذا القول لكبراء النحويين كسيبويه وغيره . قوله تعالى : { فَأَتَتْ بِهِ نَارُ الْإِبْرَهِيمَ رِسُولًا رَبِّكَ فَأَرْسَلْهُ مَعَ نَارِ الْإِبْرَهِيمَ وَلَا تَجْزِيكَ الْإِبْرَهِيمُ قَدْرًا جِئْتَنَّاكَ بِرَأْيِنَا وَإِلَيْنَا الْأُنْتَبَهِتُ } . ألف الاثنين في قوله (فَأَتَتْ) راجعة إلى موسى وهارون . والهاء راجعة إلى فرعون . أي فَأَتَا فرعون (فقولا) له : (إنا رسولان إليك من ربك فأرسل معنا بني إسرائيل) أي خل عنهم وأطلقهم لنا يذهبون معنا حيث شاؤوا ، ولا تعذبهم . .

العذاب الذي نهى ا فرعون أن يفعله ببني إسرائيل : هو المذكور في سورة (البقرة) في قوله : { وَإِذْ نَجَّيْنَاهُكَ مِنَ الْمَدْيَنَةِ إِذْ رَاكَ فِي الْوَادِي فَكَلَّمْنَا نَارًا وَكَلَّمْنَا نَارًا وَكَلَّمْنَا نَارًا } . وفي سورة (إبراهيم) في قوله تعالى : { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ } ، وفي سورة (الأعراف) في قوله تعالى : { وَإِذْ أَنْجَاكَ مِنَ الْمَدْيَنَةِ إِذْ رَاكَ فِي الْوَادِي فَكَلَّمْنَا نَارًا وَكَلَّمْنَا نَارًا وَكَلَّمْنَا نَارًا } . وفي سورة (الدخان) في قوله : { وَلَقَدْ نَجَّيْنَاهُ إِذْ رَاكَ فِي الْوَادِي مِنْ الْعَذَابِ الْمُهِينِ مِنْ فِرْعَوْنَ } .

إِذْ نَزَّاهُ كَآانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُؤَسَّرِ فَيِّنَ { وفي سورة (الشعراء) في قوله : {
وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنِّ عَيْدٌ دَّتْ بَنِي إِسْرَآءِيلَ .